Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الأول

بناء الوحدات الحكائية

« اذا سريت بفـــكرك الى عالم المعانى ، انحجب حسك عن التلذذ بالمغانى • واذا سرى حسك فى المغنى ، لم ينحجب سرك عن مشاهدة المعنى » •

التنزلات الموصلية ، ٣٣٢

اذا كان المغنى هو المنزل الذى غنى (أى أقام) به أهله ــ ويعنى به ابن عربى الجسد ــ فبامكاننا أن نحرر قوله من سياقه ، ونتأول المغنى بوصفه النص الذى يغنى بخطابه الأدبى الخاص ، وهو ما يمكن أن نبحث عنه ابتداء فى بناء النص وتشكيله • اننا نبحث اذن فيما يعرف اصطلاحا عند الشكلانيين بالمبنى Sjuzet ، حيث يكون هو المفتاح الأصيل لفهم المعانى • ولكننا قبل دراسة بناء نصوص المعراج عند ابن عربى بحاجة الى تحديد موضعها بين الأنواع والأجنـــاس • لنحـــاول أن نتأمل هذه النصوص من منظور مفهوم خصب فى الثقافة الغربية ألا وهو « العجيب » ، اذ يفترض ابتداء أن العلاقة بين نصوص المعراج والأدب « العجائبى » Fantastique ــ وكلها تحتوى على الكثير من الأحداث « فوق الطبيعية » Surnaturelles ــ وطيدة • بل ان مجرد وجود الأحداث فوق الطبيعية يفترض وجود السرد ، فكل نص تدخل فيه يكون قابلا للسرد ، لأن الحادث « فوق ــ الطبيعى » يعدل توازنا ســـابقا ، حسب تعريف المحـــكى نفسه (١) • كما أن بعض نصوص المعراج تضرب بجذورها فى العجيب ،